

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف

1. حسان مراني أستاذ علم الاجتماع بقسم علم الاجتماع - جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر) meraniyacene@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2023/ 07/ 27

تاريخ الاستلام: 2023/08/31

ملخص

انطلاقاً من أنها أصبحت إحدى الطموحات الأساسية لدى الكثير من مواطني الدول العربية و أحد مواضيع الدراسة لدى باحثيها، باعتبارها قيمة و نمط حكم، حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن تمثيلات الطلبة الجامعيين الجزائريين لمفهوم الديمقراطية و عن مواقفهم منها. معتبرين فئة الطلبة من أهم الفئات التي يتوقف عليها مستقبل الديمقراطية في هذه البلدان و منها الجزائر. و ينقسم هذا المقال، الذي يحتوي تقريراً عن هذه الدراسة، إلى ثلاثة أقسام. في القسم الأول تم طرح المشكلة و عرض المنهجية. و في الثاني قمنا بعرض البيانات و تحليلها. أما القسم الثالث و الأخير فقد احتوى على أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الشباب الجامعي - التمثيلات - المواقف - الديمقراطية.

Abstract

Based on the fact that it has become one of the basic aspirations of many citizens of Arab countries, we tried in this study to reveal Algerian university students representations of the concept of democracy and their positions towards it. This article, which contains a report on this study, is divided into three sections. In the first section, we presented the problem and the methodology. In the second, we presented and analyzed the data. The third and final section contains the most important results that have been reached.

Keywords : University students - Representations, Attitudes, Democracy.

مقدمة

لقد أضحت الديمقراطية من أهم القضايا التي تثار حولها التساؤلات في البلدان العربية و بشكل أكثر حدة في السنوات الأخيرة مع بروز الحركات الاحتجاجية التي شهدتها هذه البلدان مع مطلع الألفية الثالثة و المطالبة، بشكل أو بآخر، بتغيير أنماط الحكم التي سادت في كل هذه الدول تقريباً، و بفتح المجال لمشاركة الشعوب لإدارة شؤون البلاد بما يساهم في تحسين الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية.

و الحقيقة أن هذا ينبثق من قناعة أعداد متزايدة من النخب العربية، الفكرية و حتى السياسية، خاصة المعارضة منها، بأن الديمقراطية هي الحل الأمثل للتخلص من الأوضاع المزرية التي تعيشها شعوب المنطقة خاصة و أن الأغلبية من هذه النخب تؤمن بأن النظام الديمقراطي هو العامل الأساسي لرفاهية الدول الصناعية الغربية و هو بالتالي الكفيل بتحقيق آمال الشعوب العربية في التحرر من الاستبداد و التخلف الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي.

في هذا الإطار جاء اهتمامنا بموضوع تمثيلات الشباب الجامعي في الجزائر للديمقراطية و بمواقفهم منها كنظام حكم، و ذلك لاعتقادنا بأن فئة الشباب، و بخاصة الجامعي، كانت و لا تزال إحدى القوى التي تلعب دوراً أساسياً في الحياة السياسية و في كل الحركات الاحتجاجية المطالبة بالتغيير في الدول العربية و باعتبار أن التمثيلات و العوامل الثقافية، كما يقول عبد

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

الإله بلقزيز، هي من أهم العوامل "في صوغ المواقف و توجيهه و تكييف السلوك السياسي للأفراد و الجماعات و الدول".

و ينقسم مقالنا هذا إلى ثلاثة أقسام. يحتوي القسم الأول على الإطار النظري للبحث من إشكالية و منهجية، في حين، تضمن القسم الثاني عرضا و تحليلا للبيانات التي تمكنا من جمعها أثناء التحقيق الميداني الذي قمنا به في إطار إنجاز هذا البحث. أما القسم الثالث، و الأخير، فقد احتوى على النتائج التي تم التوصل إليها.

أولا: مشكلة البحث

لقد أضحت الديمقراطية، على حد تعبير أحد الأكاديميين الغربيين، فلسفة و طريقة حياة، بالإضافة إلى أنها شكلا من أشكال الحكم. و إن هذا المعنى الثري، يضيف ج. بيردو، يأتيها مما هي فعلا أو من الفكرة التي يكونها عنها الناس عندما يضعون فيها آمال حياة أفضل. و لا جدال، كما أشار محمد عابد الجابري، في أن شعار "الديمقراطية" قد أصبح اليوم من أهم "المطالب الشعبية" في الوطن العربي و التي، كما ذكر أحمد بوملحم، يكاد يحصل حولها الإجماع، باعتبارها أحد السبل للخلاص مما يعانيه الواقع العربي "من وهن و تخلف و من آلام و حرمان". بل إن الديمقراطية باتت عند الكثيرين، كما يضيف الجابري، "بمنزلة الدواء إن لم تكن الشفاء نفسه". و الحقيقة أن هذا يعود إلى القناعة المتزايدة، لدى الكثير من النخب العربية بل و حتى المواطنين، بأن "كثيرا من مظاهر الأزمة التي تعصف بواقعنا العربي اليوم ناتج، كما يقول كمال عبد اللطيف، عن غياب الديمقراطية. حتى و إن لم تكن "هي حل الحلول" أو "المفتاح السحري الجاهز".

و الحقيقة أيضا أن الاهتمام بقضية الديمقراطية في المجتمعات العربية ليس وليد الساعة، إلا أنه، و في خضم التحولات التي تعيشها هذه المجتمعات، و خاصة بعيد اندلاع ما سمي بثورات الربيع العربي، منذ أكثر من عشرين، قد ازداد بشكل واضح لدى الناشطين و الملاحظين و الباحثين. و الجدير بالذكر أن مقاربات التساؤلات حول هذا الموضوع الشائك كانت مختلفة و متنوعة بتنوع الخلفيات الفكرية للدارسين الذين اهتموا به، سواء كانوا من العرب أو من الأجانب.

و لعل من أهم المقاربات التي غابت في الدراسات العربية التي تبحث في قضية الديمقراطية تلك التي تعتمد على مفهوم "الثقافة السياسية" و المفاهيم المنبثقة عنه، باعتبار أن الثقافة هي التي تتحكم بشكل كبير في تصورات الأفراد و الجماعات و في ممارساتهم في كل مجالات الحياة و منها الحياة السياسية. و قد يعود هذا الغياب، كما يشير عبد الإله بلقزيز، إلى تقاطع جملة من العوامل قد يكون من أهمها سقوط الوعي العربي بأهمية هذه المقاربة "تحت وطأة الإغراء السحري الزائف للنزعتين الاقتصادية و السياسية"، اللتان استبدتا بالفكر العربي في نصف القرن الأخير.

و مهما كان تعريفنا للثقافة، باعتبارها ذلك النسق من التصورات و القيم عن العالم و قضاياها، التي تميز المجتمعات و المجموعات عن بعضها البعض، و مهما كانت مواقفنا من مصادر تلك التصورات و القيم، فإن من المسلم به أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على استعدادات و

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

ممارسات الأفراد و الجماعات في كل مجالات الحياة و من ضمنها المجال السياسي، كما أسلفنا، و من ثم على قضية الديمقراطية كقيمة و نظام حكم.

من هنا و انطلاقا من خلفية أن المقاربة الثقافية تعد مقاربة مهمة لفهم الأبعاد التي تطرحها هذه القضية في البلدان العربية، جاء اهتمامنا بطبيعة ما تحمله إحدى الشرائح الاجتماعية من تمثيلات و تصورات للديمقراطية في المجتمع الجزائري كأحد هذه المجتمعات، باعتبار أن التمثيلات تشكل جزءا أساسيا من الثقافة السياسية. و باعتبار أن التحول الديمقراطي في البلاد يتوقف، بشكل أو بآخر، على ما تحمله هذه الفئة، إلى جانب فئات أخرى، من تصورات للديمقراطية و على مواقف أفرادها منها. و ذلك من خلال الموقع المهم الذي تحتله هذه الفئة في بنية المجتمع و من خلال ما تؤديه من أدوار في الحياة اليومية و ما تقوم به من أنشطة ميدانية مختلفة كإخراطها في الأعمال الجموعية و النقابية و الحزبية. هذا بالإضافة إلى أدوارها المحتملة في مختلف الحركات و الانتفاضات المطالبة بالتغيير التي قد تعيشها البلاد كما حدث في مختلف الحركات السابقة و التي كان آخرها ذلك الحراك الكبير الذي عاشته انطلاقا من 22 من شهر فبراير من سنة 2019 حيث لعبت هذه الفئة، حسب كثير من المؤشرات، دورا محوريا. و يتعلق الأمر بفئة الشباب الجامعي أو الطلبة الجامعيين.

و الحقيقة أننا ننطلق، و نحن نهتم بهذا الموضوع، من قناعة مفادها أن ما يحمله أفراد المجتمع و مجموعاته من تمثيلات عن الديمقراطية، من خلال تصوراتهم لمضمونها، و من خلال ما يتخذونه من مواقف منها كنظام حكم، الخ، قد يساهم في التأثير على مستقبل هذه الديمقراطية في المجتمع، في هذا الاتجاه أو ذاك. و إذا كنا ندرك تمام الإدراك أن الكشف عن تصورات إحدى المجموعات فقط، مهما كانت أهميتها، الحقيقية أو المفترضة، لا يعكس بالضرورة تصورات المجتمع ككل لهذه القضية و مواقفه منها، فإننا نعتقد في الوقت نفسه أن الكشف عن تصورات الشباب بشكل عام و الشباب الجامعي بشكل خاص، للديمقراطية و عن خلفيات تلك التصورات، سيسمح لنا بالوقوف على جانب مهم من نسق التمثيلات و التصورات و من ثم الاستعدادات المنبثقة عنها لدى إحدى الفئات الاجتماعية الأكثر تأثيرا ربما على حاضر و خاصة مستقبل الديمقراطية و الحياة السياسية بشكل عام في البلاد، باعتبارها، كما أشرنا، فئة فاعلة في المجتمع و عليها المعول، حسب الكثيرين، في تحقيق الانتقال الديمقراطي العربي "المنشود". بل و قد يسمح لنا ذلك أيضا بالكشف عن جانب من تمثيلات المجتمع برمته لأن تصورات الفئات الاجتماعية تعكس بالضرورة و لو جزئيا تمثيلات المجتمع ككل باعتباره الإطار العام الذي تنشأ في أحضانه القيم و التصورات الفرعية مهما كانت هذه التصورات و المواقف مجددة أو ثائرة عن القيم العامة.

انطلاقا مما ذكرنا يمكننا تجسيد موضوع بحثنا هذا إذن بواسطة السؤال التالي: ما هي تمثيلات الشباب الجامعي في الجزائر للديمقراطية من حيث مضمونها كمفهوم و ما هي مواقفهم منها كشكل من أشكال الحكم؟

إننا نطرح هذا السؤال و نحن نعتقد، كما يقول عبد القادر بوطالب، أن الجزء الأهم من حياة الأفراد و الجماعات يتحدد بالتمثيلات الاجتماعية، التي "تتشكل من مجموعة من العناصر التي تمتلك قدرة فائقة على توجيه إدراك الفاعل ومختلف معارفه و تصوراته".

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

علما أن التمثيلات ليست فقط فردية بل هي تجد جذورها في "التركيبة الاجتماعية" كما أن محتواها يوجه "سلوك الفاعلين و مواقفهم، ويحدد آراءهم وأفعالهم" و "ممارساتهم". من هنا يمكننا القول أن الإجابة على السؤال الرئيسي لهذا البحث يمكن أن تتحقق من خلال الإجابة على التساؤلات الثلاثة الفرعية التالية:

- 1- ما هي تمثيلات الشباب الجامعي في الجزائر للديمقراطية كمفهوم؟
- 2- ما هي مواقف الشباب الجامعي في الجزائر من الديمقراطية كنظام حكم؟
- 3- ما هي بعض خلفيات مواقف الشباب الجامعي في الجزائر من الديمقراطية؟

ثانيا: تحديد مفاهيم البحث

سنقوم في ما يلي بتحديد ثلاثة مفاهيم أساسية في هذه الدراسة و يتعلق الأمر ب: التمثيلات، و المواقف و الشباب الجامعي.

1- التمثيلات: نعني بالتمثيلات مجموعة التصورات التي تأخذ شكل قيم و معايير سلوك و التي تتحكم في رؤية الفاعل الاجتماعي و أنماط تفكيره و استعداداته و اتجاهاته نحو مختلف جوانب حياته و قضاياها. و هي بمثابة عناصر أساسية للنسق الثقافي للفاعلين. لأن تمثل الشيء، كما يقول عبد الإله بلقزيز، هو إدراكه "أي تكوين صورة ذهنية عنه تؤسس نوعا من الفهم له، و قدرا من القدرة على تنظيم و ترتيب العلاقة بين عناصره". و سيختص اهتمامنا هنا، وفقا لموضوع بحثنا، بتمثيلات الطلبة الجامعيين للديمقراطية.

2- المواقف: نعني بالموقف مجموعة العواطف و القيم و الاستعدادات التي تؤثر، سلبا أو إيجابا أو حيادا، على اتجاهات و تصرفات الفرد نحو شيء أو شخص أو قضية و الذي ينتج عن التمثيلات و التجارب و التنشئة الاجتماعية و مختلف المؤثرات الأخرى التي مر بها هذا الفرد. و من هنا نعني في هذه الدراسة بالمواقف، على العموم، اتجاهات الطلبة الجامعيين الجزائريين نحو الديمقراطية باعتبارها قيمة و شكلا من أشكال الحكم.

3- الشباب الجامعي: المقصود بالشباب في هذا البحث هم أفراد تلك الفئة من الذكور و الإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 سنة، و هي على العموم الفئة المقصودة بهذا المفهوم "بحسب وكالات الأمم المتحدة، ومبادرة الشباب في الشرق الأوسط، ومنظمة التعاون الاقتصادي والاجتماعي". أما المقصود بالشباب الجامعي هنا فهم الشباب من الطلبة الجزائريين الذين يزاولون تعليمهم بالجامعة الجزائرية في الطورين، الأول (ليسانس) و الثاني (الماستر).

ثالثا: منهجية البحث

1- المقاربة المنهجية: لانجاز هذا البحث ذي الطبيعة الاستكشافية أساسا، على الرغم من أنه يطمح إلى الفهم و ربما التفسير أيضا، سنعتمد على تحقيق ميداني نطرح من خلاله تساؤلاتنا على مجموعة من الشباب الجامعي الذين يزاولون دراستهم بجامعة عنابة. و سنعتمد بالأساس على منهج المسح بالعينة حيث سنحاول من خلال عينة منهم الكشف عن تمثيلات الطلبة الجامعيين للديمقراطية و تحديد مواقفهم منها، في مرحلة أولى و إلى محاولة تحديد بعض الخلفيات الاجتماعية لتلك المواقف، كالجنس و السن و الأصل الاجتماعي، في مرحلة ثانية.

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي والديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات والمواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

2- أداة جمع البيانات: للتمكن من جمع البيانات لمعالجة مشكلتنا، اعتمدنا على أداة الاستمارة التي طرحنا من خلالها مجموعة من الأسئلة على عينة من الطلبة بهدف الكشف عن تمثيلاتهم للديمقراطية و مواقفهم منها.

3- عينة البحث

أ- حجمها و طريقة اختيارها: أجرينا التحقيق مع مجموعة مكونة من 75 طالبا و طالبة، و ذلك من مجموع الطلبة المنتمين إلى كليتين من كليات جامعة عنابة، و هما كلية الآداب و اللغات و كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، البالغ عددهم حوالي 10000 طالبا. و بما أن شروط الاختيار العشوائي لم تكن متوفرة، حيث تعذر علينا الحصول على قوائم شاملة للطلبة، فقد تم اختيارنا لأفراد العينة بشكل شبه قصدي، حيث قمنا بتوزيع استماراتنا على الطلبة الذين تمكنوا من الالتقاء بهم في مختلف الأماكن التي يتواجدون عادة بها كالمدرجات و قاعات المطالعة، الخ. و قد أخذت عملية جمع البيانات شهرا كاملا تقريبا تزامن مع الفترة الممتدة من النصف الثاني من شهر جانفي و النصف الأول من شهر فيفري من سنة 2022.

ب- خصائصها: قبل تحليل البيانات، سنعطي فكرة وجيزة عن خصائص أفراد العينة الذين شكلوا المصدر الأساسي لبياناتنا. و قد اخترنا بعض الخصائص التي اعتبرناها أساسية. و يتعلق الأمر بالجنس و السن و أضفنا إليهما عمل الأم و كذلك الأصل الجغرافي للطلبة.

- بالنسبة للجنس: لقد شكلت الفتيات الأغلبية من أفراد العينة حيث بلغ عددهن 54 طالبة و هو ما يمثل 72% من حجم العينة التي بلغ عدد أفرادها، كما أسلفنا، 75 طالبا و طالبة. أما الطلبة فقد بلغ عددهم 21 طالبا و هو يمثل النسبة الباقية أي 28% من حجم العينة.

- بالنسبة للسن: امتدت أعمار أفراد العينة بين 19 سنة و 30 سنة و قد توزعت، حسب فئات السن الثلاث التي اعتمدناها كما يبينه لنا الجدول التالي:

جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب السن

فئات السن	التكرار	النسبة المئوية
19-22 سنة	21	28
23-26 سنة	39	52
27-30 سنة	15	20
المجموع	75	100

- بالنسبة لعمل الأم: توزع أفراد العينة حسب عمل الأم على النحو التالي:

جدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب النشاط المهني للأم

النشاط المهني	التكرار	النسبة المئوية
عاملة	04	05
متقاعدة	09	12
مأكنة بالبيت	62	83
المجموع	75	100

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

- بالنسبة للأصل الجغرافي: توزع أفراد العينة بحسب الأصل الجغرافي كما يلي:
جدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي (حضري/ ريفي)

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
حضري	49	65
ريفي	26	35
المجموع	75	100

رابعاً: عرض و تحليل البيانات

في هذا الجزء سنقوم بعرض و تحليل البيانات التي تمكنا من جمعها محاولين الإجابة على أسئلة بحثنا و سنقوم، في هذا الإطار، بخطوتين أساسيتين. نحاول في الأولى الكشف عن تمثيلات الطلبة و مواقفهم و فق ما تتطلبه الإجابة على السؤالين الفرعيين الأول و الثاني، أما في الثانية، فسنحاول ربط تلك المواقف ببعض الخصائص السوسيو-ديمقراطية و الخلفيات الاجتماعية لهؤلاء الطلبة للإجابة على السؤال الفرعي الثالث.

1- تمثيلات الطلبة للديمقراطية و مواقفهم منها

من المهم أن يتم الاهتمام بالتعريفات، عندما يتعلق الأمر بالديمقراطية، كما يقول جيوفاني سارطوري و ذلك، باعتبار أن الديمقراطية عبارة عن نظام حكم يقوم على الاتفاق و أن هذا الاتفاق يتأثر، على المدى البعيد، بالفكرة الذي يكونها الناخبون للديمقراطية و بما يعتبرونه "الديمقراطية الأصيلة".

من هنا سنبدأ بمحاولة الكشف عن تمثيلات الطلبة الجامعيين لمفهوم الديمقراطية. و حتى يتسنى لنا ذلك طرحنا عليهم سؤالين اثنين و هما: "ماذا تعني بالنسبة لك الديمقراطية؟" و: "ما هي الأفكار التي تتبادر إلى ذهنك عندما تذكر على مسامعك لفظة الديمقراطية؟". على هذين السؤالين قدم لنا الطلبة في أغليبيتهم الساحقة (99 %)، و من الجنسين، أجوبة تعكس تصوراتهم لمفهوم الديمقراطية. و قد تنوعت تعريفاتهم من مباحث لآخر. فهي تعني، على سبيل المثال: «حرية الرأي و التعبير بكل شفافية» بالنسبة لإحدى الطالبات أو: «حكم الشعب من خلال من ينوب عنه، عن طريق الانتخابات و التعددية الحزبية و التداول على السلطة و حرية المعتقد و الاختلاف و التعبير» كما صرح أحد الطلبة. و هي، كما يبدو، أجوبة تدل على أن الطلبة الجامعيين في أغليبيتهم يحملون تصورات معينة عن الديمقراطية. بل لقد ذهب بعضهم إلى أبعد من مجرد التعريف و اعتبروا الديمقراطية سببا لتقدم الشعوب و رفاهيتها.

أما عن سؤالنا الثاني، فقد كانت أجوبة الطلبة مختلفة بين الطالبات من جهة و الطلبة من جهة ثانية. و الحقيقة أن ثلاث كلمات يمكن أن تلخص أجوبتهم على سؤالنا و هي: "الحرية" و "المشاركة" و "المساواة". و اللافت للانتباه هنا أن الأولويات بالنسبة لهذه "القيم"، بحسب عدد ورود الألفاظ المعبرة عنها في أجوبة المبحوثين، لم تكن هي نفسها لدى الجنسين. و هو ما يوضحه لنا الجدول التالي:

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

جدول رقم (4): معدل ورود ألفاظ "الحرية" و "المشاركة" و "المساواة"

الألفاظ	معدل ورود كلمات: "الحرية" و "المشاركة" و "المساواة"		
	لدى الذكور	لدى الإناث	لدى المجموع
الحرية	0,71	1,42	1,21
المشاركة	0,57	0,19	0,30
المساواة	0,10	0,36	0,28

على مستوى المجموع، يتضح جليا من بيانات الجدول أعلاه أن لفظة "الحرية" هي التي تكرر ذكرها أكثر من غيرها لدى المستجوبين بمعدل 1,21 و تأتي بعدها لفظة "المشاركة" بمعدل 0,30 ثم "المساواة" بمعدل 0,28. أما إذا ميزنا بين أجوبة الطلبة و الطالبات فستظهر لنا فوارق واضحة. فبالنسبة للفظه "الحرية" و على الرغم من أنها كانت على رأس القائمة بالنسبة للجنسين، فقد كان معدل ورودها أعلى بكثير لدى الإناث حيث بلغ ضعف معدلها لدى الذكور (1,42 مقابل 0,71). و على العكس من ذلك بالنسبة للفظه "المشاركة"، حيث كان معدل ورودها أعلى لدى الذكور أين بلغ 0,57 و احتلت المرتبة الثانية بعد "الحرية" مقابل 0,19 فقط لدى الإناث، حيث احتلت المرتبة الأخيرة بعد "الحرية" و "المساواة". أما لفظة "المساواة" فقد كان معدل ورودها أعلى في أجوبة الإناث حيث بلغ 0,36 محتلة لديهن المرتبة الثانية بعد "الحرية" مقابل 0,10 فقط لدى الذكور حيث احتلت المرتبة الأخيرة بعد "الحرية" و "المشاركة".

و علينا أن نلاحظ هنا أيضا أن التأكيد على "الحرية" عند تعريف الديمقراطية ليس بدعة. فالديمقراطية، كما صرح "جورج بيردو"، ترتبط بفكرة "الحرية" و أن أبسط تعريف لها، ذلك الذي يقول بأنها حكم الشعب لنفسه من خلال اعتبارها نظاما سياسيا قائما على إدخال الحرية في العلاقة السياسية لأن السلطة فيها لا تقوم على القضاء على حرية المحكومين. و من أجل تحديد أكثر دقة لموقف الشباب الجامعي من الديمقراطية، طرحنا على مبحثنا سؤالاً حول ما إذا كان للديمقراطية محاسن أم لا. فكانت أجوبتهم كما يبينه لنا الجدول التالي:

الجدول رقم (5): الموقف من "محاسن" الديمقراطية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	68	91
لا	07	09
المجموع	75	100

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أجوبة الأغلبية الساحقة منهم كانت إيجابية (نعم) بنسبة وصلت، كما هو مبين، إلى 91 %. و قد يعني هذا أن الديمقراطية تحظى بمكانة جيدة لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين. لكن ما هي هذه المحاسن التي تتضمنها الديمقراطية بالنسبة

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

لهم؟ حسب ردود المستجوبين فإن من أهم محاسن الديمقراطية أنها تسمح للمواطنين بتحقيق تطلعاتهم لـ "الحرية" و "المساواة" و "التداول على السلطة" و "العدالة" و "حق الشعب في تقرير مصيره" على حد تعبير بعضهم. و لكن، في المقابل، هل للديمقراطية أيضا "مساوئ"؟ الجدول التالي يختصر أجوبة الطلبة المستجوبين على سؤالنا المتعلق بمساوئ الديمقراطية:

الجدول رقم (6): الموقف من "مساوئ" الديمقراطية

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
56	42	نعم
44	33	لا
100	75	المجموع

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن أكثر من نصف الطلبة (56%) أجابوا بأن للديمقراطية مساوئ أيضا و هي نسبة منخفضة عن نسبة الذين أجابوا بأن لها محاسن التي بلغت كما أسلفنا 91 %. و على الرغم من أن هذه النسبة تؤكد أن الشباب الجامعي واع بأن الديمقراطية ليست كلها محاسن، فإن انخفاضها النسبي يعتبر مؤشرا على الموقف الإيجابي لطلبة الجامعة تجاه قيمة الديمقراطية. لكن، ما هي مساوئ الديمقراطية بالنسبة للذين يرون بأن لها مساوئ؟

تمحورت "مساوئ" الديمقراطية بالنسبة للذين اعتبروا أن لها مساوئ حول قضيتين أساسيتين. الأولى أنها تؤدي إلى تهديد القيم الثقافية السائدة لما تمنحه من حرية في التعبير و الممارسات. إذ قد يؤدي اعتمادها إلى «التسيب بسبب الإفراط في الحرية» كما صرحت إحدى الطالبات. أما الثانية، فهي تهديدها لاستقرار الوضع السياسي و المساس بـ "هبة الدولة" على حد تعبير الكثير من المبحوثين.

لكن، هل يعتبر الشباب الجامعي في الجزائر الديمقراطية نظام حكم جيد أم لا؟ على هذا السؤال، كانت أجوبة الطلبة الجامعيين حسب ما يبينه لنا الجدول التالي:

الجدول رقم (7): هل الديمقراطية نظام حكم جيد؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
83	62	نعم
17	13	لا
100	75	المجموع

مرة أخرى يتضح، كما يبينه لنا الجدول أعلاه، أن الأغلبية الساحقة من الطلبة، بنسبة 83 %، ترى بأن الديمقراطية تشكل نظام حكم جيد. و هو دليل آخر على أن مواقف الشباب الجامعي في الجزائر من الديمقراطية هي جد إيجابية. و لكن لماذا تعتبر الديمقراطية نظام حكم جيد أو أنها ليست كذلك لدى الشباب الجامعي؟ لقد كان أبرز ما جاء في ردود الذين

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

اعتبروا أن نظام الحكم الديمقراطي نظام حكم جيد أنه "يفتح المجال للشعب للمشاركة في الحكم"، كما أكد أحد الطلبة المبحوثين.

أما بالنسب للذين أجابوا بأن النظام الديمقراطي لا يعد نظام حكم جيد، فقد أرجعوا ذلك إلى سببين اثنين. الأول، لأن التجربة، و يقصدون بذلك العربية منها، لم تنتج ما يجعلهم يرتاحون لها. أما الثاني، فهو أن الديمقراطية لا تصلح للدول العربية لأنها، كما يرى أحد الطلبة المستجوبين، «خلقت لخدمة مجتمعات بحد ذاتها و هي لم تؤد إلى نتائج جيدة لما طبقت في مجتمعات مغايرة». فهل يعني ذلك أن الدول العربية ليست مهيأة للنظام الديمقراطي؟ أجوبة الطلبة على هذا السؤال يختصرها لنا الجدول التالي:

الجدول رقم (8): هل الدول العربية مهيأة للنظام الديمقراطي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	28
لا	54	72
المجموع	75	100

لقد انقلبت الأمور هنا، على الأقل ظاهريا. فبعد أن عبرت أغلبية الشباب الجامعي عن مواقف إيجابية تجاه الديمقراطية ها هي أغلبية منهم، بما يعادل 72% من حجم العينة، تصرح أن الدول العربية ليست مهيأة لتبني النظام الديمقراطي.

و يرجع الطلبة الذين يرون بأن الدول العربية مهيأة لتبني النظام الديمقراطي إلى أسباب مختلفة. فمنهم من يرى أن ذلك يعود إلى أن «المجتمعات العربية تطورت و أن المواطن العربي لم يعد يقبل الهيمنة»، كما صرحت إحدى الطالبات. في المقابل كيف فسر موقفهم أولئك الذين صرحوا بأن الدول العربية ليست مهيأة بعد لتبني النظام الديمقراطي؟

على الرغم من أن تصريحاتهم تنوعت من حيث الشكل فإنها كانت في معظمها تشير إلى أن ذلك يعود إلى "ذهنيات" المجتمعات العربية التي تغلب عليها القيم التقليدية كـ "القبليّة" و "العروشيّة" و كذلك إلى "حب التسلط" و "الاستبداد". إن المجتمعات العربية، كما تختصر إحدى الطالبات، «تفتقد إلى الوعي الذي يجعلها تتبنى النظام الديمقراطي» و هو ما جعل هذه الدول، كما تقول أخرى، «تعيش في ظل الأنظمة الدكتاتورية المتشعبة بالحكم».

لكن، و بغض النظر عن كل هذا، هل يرى الطلبة أن هناك نظام سياسي أحسن من النظام الديمقراطي؟ على هذا السؤال كانت أجوبتهم على النحو الذي يختصره لنا الجدول التالي:

الجدول رقم (9): إمكانية وجود نظام سياسي أحسن من الديمقراطي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	27
لا	55	73
المجموع	75	100

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية لتمثلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

مرة أخرى، تذهب أغلبية المستجوبين إلى التعبير عن موقف إيجابي من الديمقراطية حيث أن 73% منهم لا يرون أن هناك نظام حكم أحسن من النظام الديمقراطي. و لكن، بالمقابل، ما هو نظام الحكم الذي يعتقد الطلبة الجامعيون أنه أحسن من النظام الديمقراطي بالنسب للذين يعتقدون بوجوده و هم الأقلية (27 %)؟ لقد انقسم المؤمنون بوجود نظام أحسن من النظام الديمقراطي إلى أربع مجموعات. الأولى، و هم أقلية صغيرة جداً، يرون بأن النظام الأحسن هو النظام "الدكتاتوري"، لأنه أضمن، في تصورهم، للاستقرار و لهيئة الحاكم. أما الثانية، فهي التي ترى بأنه "النظام الملكي".

أما الفريق الثالث، فهم الذين يرون بأنه النظام "الإسلامي". أما الفريق الرابع، فهم الذين يرون بأن أحسن نظام هو ذلك الذي يمكن من خلاله "الجمع بين قيم النظام الديمقراطي و قيمه الثقافية".

ما نستنتجه من كل ما سبق حتى الآن، هو أن الشباب الجامعي يحمل في أغلبته الساحقة تمثلات و مواقف إيجابية جداً نحو الديمقراطية. و هي تمثلات و مواقف تضاهي في إيجابيتها تمثلات و اتجاهات فئات الشباب نحو الديمقراطية في الدول الأوروبية الصناعية نفسها بحسب بعض الدراسات التي أجريت في تلك الدول كالتالي قام بها الباحث الفرنسي برنار رودييه و نشرها سنة 2014 حيث جاء فيها أن الشباب الأوروبي يؤيد النظام الديمقراطي بنسبة 90 % و هي تقريبا نفس نسبة المؤيدين لهذا النظام من الشباب الجامعي في الجزائر حسب ما تبين لنا في دراستنا هذه.

2- بعض خلفيات مواقف الشباب الجامعي من الديمقراطية

بعد أن قمنا بالكشف عن تمثلات الشباب الجامعي للديمقراطية و مواقفهم منها دون تمييز بينهم، سنحاول في ما يلي تحديد بعض خلفيات تلك المواقف، و ذلك للإجابة على السؤال الفرعي الثالث.

و عليه، سنميز بين مواقف الشباب الجامعي بناء على أربع خصائص أساسية بعضها يفرض نفسه إلى حد كبير كخاصيتي جنس الطلبة و سنّهم. أما الثالثة و الرابعة فهما الوضعية المهنية لأمهات الطلبة و كذا الأصل الجغرافي الذي ينحدرون منه، أي ما إذا كانوا ينحدرون من مناطق حضرية أو ريفية. و قد وقع عليهما اختيارنا باعتبارهما من الخصائص التي يمكن أن تميز، و لو نسبياً، بين خلفية حديثة و أخرى تقليدية، و أن تميز بالتالي بين مواقف الشباب الجامعي من الديمقراطية، باعتبارها، من ظواهر و قيم الحداثة.

أ- بالنسبة لمواقف الطلبة بحسب الجنس

الجدول التالي يلخص لنا مواقف الطلبة بحسب الجنس:

جدول رقم (10): مواقف الطلبة من الديمقراطية بحسب الجنس (بالنسبة المئوية)

الجنس الأسئلة	ذكر ن=21		أنثى ن=54	
	نعم	لا	نعم	لا
هل للديمقراطية محاسن؟	81	19	94	06
هل النظام الديمقراطي نظام حكم جيد؟	71	29	87	13

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

هل الدول العربية مهيأة للحكم الديمقراطي؟	29	71	28	72
هل للديمقراطية مساوئ؟	67	33	52	48
هل يوجد نظام حكم أحسن من النظام الديمقراطي؟	43	57	20	80

نرى و بشكل واضح من الجدول أعلاه أن مواقف الطلبة الجامعيين متباينة جدا تجاه كل القضايا التي طرحت عليهم. و الأوضح من ذلك أن مواقف الإناث كانت أكثر إيجابية تجاه الديمقراطية من مواقف الذكور و لم تقترب مواقف الجنسين إلا في قضية واحدة و هي المتعلقة بما إذا كانت الدول العربية مهيأة لتبني النظام الديمقراطي أم لا. أما فيما يتعلق بالمواقف الأخرى فقد كانت أكثر إيجابية بالنسبة للإناث كما ذكرنا. فإذا كانت نسبة الذين يعتقدون أن للديمقراطية محاسن لدى الذكور قد بلغت 81 % فقد بلغت 94 % لدى الإناث. و إذا كانت نسبة من اعتبروا بأن للديمقراطية مساوئ قد بلغت 67 % بالنسبة للذكور فهي 52 % فقط لدى الإناث. و نفس الشيء بالنسبة لمواقفهم مما إذا كان نظام الحكم الديمقراطي نظاما جيدا، أو في ما يتعلق بمواقفهم من إمكانية وجود نظام أحسن من النظام الديمقراطي.

ب- بالنسبة لمواقف الطلبة بحسب السن

بعد الجنس كان علينا أن نكشف عن مواقف الشباب الجامعي من الديمقراطية بحسب السن. و هو ما يبينه لنا الجدول التالي:

جدول رقم (11): مواقف الطلبة من الديمقراطية بحسب السن (بالنسب المئوية)

فئة السن الأسئلة	19-22 ن=21		23-26 ن=39		27-30 ن=15	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
هل للديمقراطية محاسن؟	100	-	87	13	87	13
هل النظام الديمقراطي نظام حكم جيد؟	90	10	82	18	80	20
هل الدول العربية مهيأة للحكم الديمقراطي؟	48	52	23	77	13	87
هل للديمقراطية مساوئ؟	48	52	59	41	60	40
هل يوجد نظام حكم أحسن من النظام الديمقراطي؟	33	67	15	85	47	53

لو أردنا الاختصار لأمكننا القول إن البيانات تؤكد، كما هو واضح من الجدول أعلاه، أن مواقف الشباب الجامعي من الديمقراطية تختلف بحسب أعمارهم و أن الفئة الأصغر سنًا، أي تلك التي يتراوح عمر أفرادها بين 19 و 22 سنة، هي التي كانت مواقفها أكثر إيجابية تجاه الديمقراطية مقارنة بالفئتين الأخرين و خاصة بالمقارنة مع الفئة التي يتراوح سن أفرادها بين 27 و 30 سنة. فإذا كانت على سبيل المثال نسبة الذين يرون أن للديمقراطية محاسن قد بلغت 87 % لدى الفئتين الأخرين فقد كانت 100 % لدى الفئة الأصغر سنًا. و على العكس من ذلك بالنسبة لمواقفهم من مساوئ الديمقراطية. حيث كانت نسبة الذين اعتبروا أن للديمقراطية مساوئ 59 % لدى فئة الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و 26 سنة و 60 % لدى فئة الذين تتراوح بين 27 و 30 عاما بينما لم تتجاوز 48 % فقط لدى الذين يتراوح

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
 EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630
 سنهم بين 19 و 22 سنة. و هو نفس الموقف الذي تكرر تجاه القضايا الأخرى كما يوضحه الجدول أعلاه.

ج- بالنسبة لمواقف الطلبة بحسب النشاط المهني للأم

الخلفية الثالثة التي اخترنا ربطها بمواقف الطلبة الجامعيين من الديمقراطية هي الوضعية المهنية للأم. و قد وقع عليها اختيارنا لأن التحاق الأم بالعمل يشكل، كما يرى الكثيرون، أحد أهم التغيرات التي جاءت بها الحياة الحديثة و هي التي يمكن، إن أصابت البنى الاجتماعية للمجتمعات التقليدية، أن تحدث تغييرا في اتجاهات و مواقف أفراد هذه المجتمعات نحو الكثير من القضايا التي فرضتها هذه الحياة و منها قضية الديمقراطية. و هو ما يختصره لنا الجدول التالي:

جدول رقم (12): مواقف الطلبة بحسب مهنة الأم المهني (بالنسب المئوية)

الأسئلة	النشاط المهني للأم		عاملة أو متقاعدة ن=13		ماكثة بالبيت ن=62	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
هل للديمقراطية محاسن؟	92	08	90	10		
هل النظام الديمقراطي نظام حكم جيد؟	85	15	82	18		
هل الدول العربية مهيأة للحكم الديمقراطي؟	62	38	21	79		
هل للديمقراطية مساوئ؟	54	46	56	44		
هل يوجد نظام حكم أحسن من النظام الديمقراطي؟	23	77	27	73		

من خلال البيانات التي يتضمنها الجدول أعلاه، يتضح أن مواقف المبحوثين من الديمقراطية بالنسبة للذين كانت أمهاتهم تعملن أو كن يعملن و تقاعدن هي أكثر إيجابية من مواقف الذين لم تلتحق أمهاتهم بالعمل تماما و ذلك بالنسبة لجميع القضايا التي طرحت عليهم. فإذا كانت مثلا نسبة الذين اعتبروا أن للديمقراطية محاسن من الفئة الثانية (الذين لم يكن لأمهاتهم نشاط مهني خارج البيت) قد بلغت 90 % فهي 92 % لدى الفئة الأولى (الذين أمهاتهم تعملن أو تقاعدن). و إذا كانت نسبة الذين اعتبروا بأن للديمقراطية مساوئ قد بلغت 56 % لدى الفئة الثانية، فهي 54 % لدى الفئة الأولى. و نفس الشيء بالنسبة لمواقفهم مما إذا كان النظام الديمقراطي نظاما جيدا (82 % مقابل 85 %) و كذلك كان الأمر بالنسبة لمواقفهم من إمكانية وجود نظام أحسن من النظام الديمقراطي. (27 % مقابل 23 %). أما بالنسبة لمواقفهم مما إذا كانت الدول العربية مهيأة لتبني النظام الديمقراطي أم لا، فإن الأمر كان أكثر وضوحا. حيث لم تبلغ نسبة الذين أجابوا بنعم سوى 21 % لدى فئة الذين أمهاتهم لا تعمل مقابل 62 % لدى الفئة الأولى أي الذين كان لأمهاتهم، حاليا أو في وقت سابق، نشاط مهني خارج البيت.

د- حسب الأصل الجغرافي

نقصد بالأصل الجغرافي، كما أشرنا، ما إذا كان الشاب الجامعي من أصل حضري أو من أصل ريفي. و قد اخترنا هذه الخلفية لأننا نفترض أن الحضريين هم أقرب لتبني الديمقراطية

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

و قيمها باعتبار أن هذه الأخيرة هي من قيم العالم الحديث و أن الحضريين هم أقرب إلى اتخاذ مواقف إيجابية منها لأننا نقدر أن الحداثة و قيمها، بما في ذلك الديمقراطية في شكلها المعاصر، هي، و إلى حد كبير، نتيجة لانتصار قيم المدينة على قيم الريف. فبالإضافة إلى أن الديمقراطية نشأت في المدن اليونانية، كما يذكر موريس دوفرجه، فإن المدن الأوروبية هي التي شهدت ازدهارها مع أواخر القرون الوسطى.

و بالنظر إلى المعطيات التي تحصلنا عليها، كانت مواقف الطلبة الجامعيين بحسب الأصل الجغرافي من قضايا الديمقراطية كما يبينه لنا الجدول التالي:

جدول رقم (13): مواقف الطلبة حسب الأصل الجغرافي (بالنسب المئوية)

الأسئلة	الأصل الجغرافي		حضري		ريفي	
			ن=49		ن=26	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
هل للديمقراطية محاسن؟	92	08	88	12		
هل النظام الديمقراطي نظام حكم جيد؟	82	18	85	15		
هل الدول العربية مهيأة للنظام الديمقراطي؟	35	65	15	85		
هل للديمقراطية مساوئ؟	55	45	58	42		
هل يوجد نظام حكم أحسن من النظام الديمقراطي؟	31	69	19	81		

تبين لنا معطيات الجدول أعلاه أن مواقف الطلبة "الحضريين" كانت على العموم أكثر إيجابية نسبيا تجاه الديمقراطية مقارنة بمواقف زملائهم "الريفيين" في عدة مواقع. فإذا كانت نسبة الذين اعتبروا أن للديمقراطية محاسن من الريفيين قد بلغت 88 % فهي 92 % بالنسبة للحضريين. و بالمقابل، إذا كانت نسبة الطلبة الريفيين الذين اعتبروا بأن للديمقراطية مساوئ قد بلغت 58 % فهي لم تبلغ سوى 55 % لدى الطلبة الحضريين. و هكذا كانت مواقفهم على العموم إلا في ما يتعلق بأجوبتهم على السؤالين الآخرين التي لم تؤكد في ما يبدو هذا التوجه. حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم على السؤال الذي يطلب منهم ما إذا كانوا يعتبرون الديمقراطية نظام حكم جيد أعلى لدى الشباب المنحدر من مناطق ريفية مقارنة بزملائهم المنتمين لمناطق حضرية (85 % مقابل 82 %) و كذلك كان الأمر بالنسبة لمواقفهم مما إذا كان هناك نظام أحسن من النظام الديمقراطي. حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم على هذا السؤال من الحضريين 31 % مقابل 19 % فقط من الريفيين.

فهل يعني ذلك أن للطلبة الريفيين مواقف أكثر إيجابية من الديمقراطية مقارنة بالحضريين؟ بصراحة، لا نعتقد ذلك للأسباب التالية. أولا، لقد كانت مواقف الطلبة الريفيين من الديمقراطية أكثر إيجابية من مواقف الطلبة الحضريين، كما ذكرنا، في موقعين فقط مقابل ثلاثة مواقع كانت فيها مواقف الحضريين أكثر إيجابية من مواقف الطلبة الريفيين. ثانيا، علينا أن نعترف أن التمييز بين الحضريين و الريفيين من الطلبة لم يكن سهلا في هذا العمل. وذلك لأن التمييز بين سكان المدن و سكان الأرياف في منطقة مثل منطقة عنابة التي أجرينا في جامعتها التحقيق ليس بالأمر البسيط حيث تهيمن على المنطقة مدينة عنابة، مقر الجامعة،

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية لتمثّلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

و التي لا تفصل بينها و بين مختلف أماكنها الأخرى، بما فيها "الريفية"، مسافات كبيرة. فهي لا تتعدى على أقصى تقدير بعض الكيلومترات (20 أو 30 على الأكثر) و هو سبب كافي في تقديرنا لجعل التمييز بين الريفي و الحضري في هذه الظروف أمرا مستعصيا خاصة في ظل الانتشار الكبير لوسائل المواصلات و الاتصالات الذي يكاد يمحي كل الفوارق بين المناطق الريفية و الحضرية.

رابعاً: نتائج البحث

لقد سعينا في هذا العمل إلى الكشف عن تمثّلات الشباب الجامعي في الجزائر للديمقراطية و عن مواقفهم منها. و بعد تحليلنا لمختلف المعطيات التي تمكنا من جمعها، يمكننا تلخيص نتائج هذا العمل في النقاط الأساسية التالية:

- 1- لقد ركز الطلبة في المقام الأول، خاصة لدى الإناث، على قيمة "الحرية" في تعريفهم لمفهوم الديمقراطية، معتبرين أنها تعني بالأساس حرية التعبير و حرية العمل السياسي. و إذا ركزت الإناث بعد ذلك على قيمة "المساواة" فقد ركز الذكور على قضية "المشاركة".
- 2- لقد أبدى الطلبة بأغلبية ساحقة موقفا إيجابية من الديمقراطية و أكدوا على أنها تشكل نظام حكم جيد وأن لا وجود لنظام حكم أحسن من النظام الديمقراطي. و بالمقابل، رأى أكثر من نصفهم أن لها أيضا مساوئ. كما أن أقلية منهم اعتبرت أن هناك أنظمة أحسن منها و خاصة ذلك الذي يتم فيه الجمع بين الديمقراطية و قيم المجتمع.
- 3- يرى معظم الطلبة أن الدول العربية ليست مهياًة بعد للنظام الديمقراطي باعتبار أن مجتمعاتها لا زالت تقليدية تغلب عليها قيم القبليّة و أن الذين يسيطرون على الحكم فيها مستبدون لا يرغبون بعد في التداول على السلطة.
- 4- إضافة إلى ما تقدم، فقد تبين لنا أن مواقف الشباب الجامعي من قضية الديمقراطية تتغير، بشكل واضح، بحسب خلفياتهم السوسيو-ديمغرافية و الاجتماعية. و قد اتضح لنا بهذا الصدد أن مواقف الإناث كانت أكثر إيجابية تجاه الديمقراطية من الذكور و كذلك بالنسبة للفئة الأقل سنا (19 إلى 22 سنة) مقارنة بالفئات الأخرى الأكبر سنا. و نفس الشيء بالنسبة للطلبة الذين لهم أم عاملة أو متقاعدة مقارنة مع زملائهم الذين لهم أم لم تلتحق بالعمل خارج البيت، و كذلك بالنسبة للطلبة المنحدرين من مناطق حضرية مقارنة بالمنحدرين من مناطق ريفية.

الخاتمة

على الرغم مما توصلنا إليه من نتائج أجبنا من خلالها على الأسئلة التي طرحناها للكشف عن تمثّلات الشباب الجامعي في الجزائر للديمقراطية و عن مواقفهم منها، فإننا نرى بأن بحثنا قد فتح المجال أيضا لطرح الكثير من التساؤلات الأخرى. و هي تساؤلات كفيّة في تقديرنا بإثارة قضايا شديدة الأهمية بالنسبة للحياة السياسية للمجتمع الجزائري و التي تتعلق بقضية الديمقراطية بل و بمواقف مختلف الفاعلين من أهم تحديات العصر السياسية و الحضارية.

و لعل من أهم الأسئلة التي يمكن أن تثار بهذا الصدد تلك التي من شأن الإجابة عنها المساعدة على فهم طبيعة العلاقة بين القيم التي تحدد تصورات مختلف الفاعلين في هذا المجتمع و مواقفهم من الديمقراطية و من الحياة السياسية بشكل عام من جهة و خلفياتهم

عنوان المقال: ... الشباب الجامعي و الديمقراطية في الجزائر دراسة استطلاعية للتمثيلات و المواقف ص ص 84 - 99
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية...من جهة ثانية. أو تلك التي من شأنها المساعدة في الكشف عن كيفية بروز تلك القيم و الطرق التي تنتهجها مؤسسات التنشئة المختلفة لترسيخها و لمصلحة من يتم ذلك. أو تلك التي تساهم في الكشف عن نموذج الديمقراطية ذاتها التي يتطلع إليها الشباب الجامعي بل و مختلف الفئات الاجتماعية الأخرى.

المراجع

- الجابري، محمد عابد، الإسلام و الديمقراطية و حقوق الإنسان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.
- بلقزيز، عبد الإله، في البدء كانت الثقافة، الدار البيضاء-بيروت: أفريقيا الشرق، 1998.
- بوطالب، عبد القادر، "الشباب و السياسي، طبيعة التمثيلات و عوامل انحسار ظاهرة الانتساب الحزبي في المجتمع المغربي"، سياسات عربية، عدد 38 (2019).
- بوملحم، أحمد، العرب و التحديات الحضارية، بيروت: دار الفارابي، 2006.
- خليل، أحمد خليل، العرب و الديمقراطية، بيروت: دار الحداثة، 1984.
- عبد اللطيف، كمال، مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر، بيروت: دار الطليعة، 1992.
- Burdeau, Georges, La démocratie, Paris : Le Seuil, 1966.
- Duverger, Maurice, Introduction à la politique, Paris : Gallimard, 1964.
- Duverger, Maurice, Les partis politiques, Paris : Armand Colin, 1976.
- Lagrée, Jean-Charles, « Les jeunes se désintéressent-ils de la politique? », Agora débats/jeunesses, n° 30 (2002).
- Roudet, Bernard, « La démocratie est-elle un idéal commun aux jeunes Européens ? », Agora débats/jeunesses, n° 67 (2014).
- Sartori, Giovanni, Théorie de la démocratie, Paris : Armand Colin, 1976.